اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 03-11-2011 رقم العدد: 14280 رقم الصفحة: 82 مسلسل: 331 رقم القصاصة: 1

إذا طلَّ منا سيد قام سيد..!

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 03-11-2011 رقم العدد: 14280 رقم الصفحة: 82 مسلسل: 331 رقم القصاصة: 2

JAZPING: 5183

◆ د. حسن بن فهد الهويمل

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}.

لم تَـرْقَ دموعُ المفجوعين، ولم تسـكن تأوّهـات المكلومين، بعد فـراق من ملأ القلوب محبة،

والأفئـدة رضـاً واطمئنانـاً، والآفاق سمعة وذكراً حسناً، حتى بعث فيهم عبدالله وخادم بيته ما تسـكن بـه لوعة الفـراق، ويخف معه هلـع الفراغ. ذلكـم هو الأمر الملكـي الكريـم بتعيـين صاحب السـمو الملكـي الأمـير «نايف بن عبدالعزيـز» وليـاً للعهـد ونائبـاً لرئيـس مجلـس الـوزراء ووزيراً للداخليـة. فالفضـاءات التي كان يملؤها سـلطان الخير، والثغرات التي كانت تسدّها حنكته وحكمته ويُعـد نظـره، لا يمكـن أن تظـل فارغـة ولـو للحظة واحـدة، بعد مفارقتـه دار الفناء إلى دار البقاء، ومـن ثم لـم تمض خمـس عشرة دقيقـة بعـد نهايـة أيـام العزاء، حتـى بادر - حفظـه الله - بأمره الملكي المرتقب، معلناً فيه ما نزلت به السـكينة على الأمة، وعمّتهم به الفرحة، على ضوء (النظام الأساسي للحكم) ووفق إجراء محكم الإعداد، وثابت الخطو. لقد تلقّت الأمّة هذا القـرار الحكيـم، وتقبّلتـه بقبول حسـن، وأطمأنت النفـوس بهذه البشـارة المرتقبة، وغنم الشـعب بهذا الاختيار الموفّق مغانم كثيرة، بوصفه اختياراً سديداً، قطع دابر التخرُّصات والتخوُّفات. فصاحب السـمو الملكـي الأمـير «نايف بن عبدالعزيـز» بمـا وهبـه اللـه من قدرات فذّة، وما مارسه من أعمال متنوّعـة، وما جسره مـن فجوات بـين مختلـف أطيـاف المجتمـع، جدير بهذه المهمّات الثلاث.

واضطـلاع مثله بتلـك المهمّات مـن المبشّرات، لقد خبرتـه الأمة برزانتـه، وبُعـد نظـرة، وأناتـه، وحكمتـه، وحلمـه، واختيـاره لأيسر الأمـور، وامتحنتـه المواقف العصيبة، وكشف عصي المعضلات عن معدنه الكريم.

وبلادنا التي انشقت صحراؤها عن رجل مثل «عبدالعزيز» جديرة بأن تجود بكفـاءة مثل «نايف بن عبدالعزيـز»، وسـموه الذي خبر دقائق الأمور من خلال مسؤولياته المتعـدّدة وممارسـاته المتواصلة، أهل لمثل هذه المسؤوليات الجديدة، وهـو إذ قضى شـطراً مـن حياته مهندسـاً للأمن في البـلاد، في فترة مـن أصعب الفـترات، قمـين بأن ينهض بمهمات أصعب وأشـمل. لقـد عركته التجـارب المتعـدّدة، وحنكته القضايا الأمنية الجسيمة، التـي اختير لها من قبـل. وما جدَّ مـن مسـؤوليات سـتُفجر عنـده مواهب جديدة، تمكنه من تحقيق مزيـد مـن النجاحـات ومزيد من الإضافات.

والأمة التي ظلّت ترقب الخَلَف الصالـح، بعـد رحيـل سـلطان المهمّات، عاشـت أيـام الفراق بين مـرارة الحـزن وضجـر الترقّب، نامـت آمنـة بعـد الأمـر الملكـي مطمئنـة في مسـتهل عـشر ذي الحجة، لتملأهـا بالدعاء الصادق لخـادم الحرمين الشريفـين الذي وفقه الله بمعاضدة إخوانه أعضاء «هيئة البيعـة» إلى اختيار الكفاءة الوطنية، لتلقـي المهمّات، وتحمُّل المسـؤوليات التي تركهـا الراحل العزيز وهي تردد:

إذا طـلّ منـا سـيد قام سـيد
قـؤول لما قـال الكـرام فعول

وتلقى سـموه لهذه المسـؤولية الجديـدة، بـكل مـا تحملـه مـن مهمـات داخلية وخارجيـة، دليل عـلى أنّ مصـير البلاد بأيـدٍ أمينة تراعـي حـق الله وحـق الأمّة، ولا تدع سـبيلاً للفراغ الدستوري، ولا مجالاً للمتناجين بالإثم والعدوان.

والأمر الملكـي المرتقب، لم يكن مفاجئاً ولا صدفة، وإن أفاض على الأفئدة الفارغة ما يملؤها سـكينة وثقة، ويشـد عضدها لاستشراف المسـتقبل، وتلقي الأمة له بالرضى والقبـول، إنما ينبعث من خلفيات معرفية ومعهودات ذهنية، فرجل بحجـم «نايـف بـن عبدالعزيز» واكـب بوعـي تـام وحصافة رأي ملـوك البلاد منـذ عهد المؤسِّـس - رحمـه الله - حتـى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك «عبد الله بـن عبدالعزيـز» - حفظـه الله - وغَرَف من خلال تقلبّاته الوظيفية ومهمّاته السياسية دخائل الأمور، لقـد عركتـه التجـارب، وحنكته المواقف.

والاختيـار الموفّـق لمثلـه مـن الظواهـر الطبيعيـة، فالقيـادة الراشـدة تضـع نصـب عينيهـا المصلحة العليا للبلاد، لقد اختاره خـادم الحرمين الشريفـين «نائباً ثانياً» قبل سنتين، واستقبلت الأمة هذا الاختيار بالارتيـاح والتفاؤل، وها هو اليـوم يختاره ولياً للعهد، ونائباً له إضافة إلى عمله السـابق وزيـراً للداخلية، وبذات الشـعور قوبل هذا الاختيار.

و «نايـف» كما قلـت من قبل: نايف الـذات والتجربـة والموقف. والأمة إذ تنتقل من التفجُّع والتأبين إلى التفكير والتقدير، تجيل نظرها في واقع العالم العربي، وما ينتابه مـن أحداث تكاد تقـضي على أمنه ومقدراته واسـتقراره، تحمد لولي الأمر تلك المبادرة السـديدة، التي قطعـت دابـر الخـوف والترقُّب، فأمـن البـلاد، واسـتقراره، وملء فراغات القيادة فيـه من أولويات المسؤوليات.

وتلـك أمانة جسـمية لا يؤديها عـلى وجههـا إلا مـن وفّقـه الله، وهـداه لأقـوم السُّـبل. إنّ (ولاية العهد) جـزء من البيعـة الكبرى، واسـتعداد مبكر لتفادي أي فراغ دسـتوري مفاجـئ، تتعـرض له البـلاد، ومن ثم ظلـت الأمة ترقب النبـأ بفـارغ الصبر، وحـين وفّق الله ولي الأمر إلى أحسـن القرارات وأصوبهـا، عـادت الطمأنينـة إلى النفوس، ذلك أن ولي العهد الجديد سـيملأ الفـراغ، ويسـد الخـلال، وسـينهض بالمهمـة على أحسـن وجه، وسوف يترسم خطى سلفه، لتظل البلاد آمنـة مطمئنة. ونحن إذ نسـتقبل هذا النبأ بالسـعادة، لنسـأل الله لبلاد المقدسـات حياة كريمة وقيـادة حكيمة، تدرأ عنها عاديات الزمن.

والأسرة الحاكمـة التـي قدمت للأمة كفـاءة وطنية بحجم «نايف بن عبدالعزيز» وخبرتـه العملية، وحبـه لوطنـه وإخلاصـه لأمته، جديـرة بـأن تـلي أمـره وتديـر شؤونه.

حفظ الله عبدالله رائداً لا يكذب أهله.

وغفـر لسـلطان ما تقـدّم من ذنبه وما تأخر.

وسـدد اللـه عـلى دروب الخير خطى نايف بن عبدالعزيز، ليشـد أزر أخيه وليشاركه أمره.

للتعليق:

بلاك بيري: «إنشاء PIN» مع وضع رقم الـ «JAZ PING» في خانة «الموضوع» وترسل إلى (22662F71) (22662F01) (22663042)

● رسالة قصيرة SMS: تبدأ برقم «JAZ PING» وترسل إلى كود: الاتصالات السعودية: (82244) - موبايلي: (6709)